. @ 286 @

فإن قال قائل : لم أنكرتم أن يكون قوله : { مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ } وقوله { لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ } على المجاز ؟ . .

قيل له : حكم كلام ا عز وجل أن يكون على ظاهره وحقيقته ولا يخرج الشيء عن ظاهره إلى المجاز إلا لحجة . .

ألا ترون أنه إذا كان ظاهر الكلام العموم فإذا ورد بلفظ العموم ، والمراد به الخصوص ، فليس هو على حقيقة الظاهر ؟ .

وليس يجوز أن يعدل بما ظاهره العموم عن العموم بغير حجة ؟ .

كذلك قول ا عز وجل { لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ } على ظاهره وحقيقته من إثبات اليدين ، ولا يجوز أن يعدل به عن ظاهر اليدين إلى ما ادعاه خصومنا إلا بحجة . .

ولو جاز ذلك لمدع أن يدعي أن ما ظاهره العموم ، فهو على الخصوص ، وما ظاهره الخصوص فهو على العموم بغير حجة . .

وإذا لم يجز هذا لمدعيه بغير برهان ، لم يجز لكم ما ادعيتموه ، أنه مجاز بغير حجة . .

بل واجب أن يكون قوله { لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ } إثبات يدين تعالى في الحقيقة غير نعمتين إذا كانت النعمتان لا يجوز عند أهل اللسان أن يقول قائلهم : فعلت بيدي وهو يعني النعمتين . ا ه محل الغرض منه بلفظه . .

وفيه تصريح أبي الحسن الأشعري رحمه ا ، بأن صفات ا كصفة اليد ثابتة له حقيقة لا مجازاً ، وأن المدعين أنها مجازهم خصومه وهو خصمهم كما ترى . .

وإنما قال رحمه ا : إنه تعالى متصف بها حقيقة لا مجازاً ، لأنه لا يشك في أن ظاهر صفة ا هو مخالفة صفة الخلق ، وتنزيهها عن مشابهتها كما هو شأن السلف الصالح كلهم . .

فإثبات الحقيقة ونفي المجاز في صفات ا هو اعتقاد كل مسلم طاهر القلب من أقذار التشبيه ، لأنه لا يسبق إلى ذهنه من اللفظ الدال على الصفة كصفة اليد والوجه إلا أنها صفة كمال منزهة عن مشابهة صفات الخلق .